أحلام معلقة بك

كنت في طفولتي ومراحلي الدراسية أسافر وأرجع من جديد إلى النقطة التي بدأت فيها، كان من الصعب جدا علي فيما مضى أن أضع خطا واضحا أحدد به حدود علاقتي بالمستقبل. اليوم يمكنني رغم الوجع أن أرحل، وأسكن بمدينة خالية من الأضواء والشوارع العريضة، أحب المدن الجبلية، كبرت فيها وهجرتها لأسكن المدن الساحلية، كانت الحياة فيها تشبه تلك القصور الرملية التي تحطمها أولى الموجات، وفي حياتي ما صادفت أقوى من موجاتك أنت، وقبلها موجة رحيل أمي، تلك التي لم تبق على ذلك القصر العالي من شيء إلا وهدمته وساوته بالأرض المعمدة بقدر الرحيل. لن يخطر ببالك أني سأعيش هنا، في هذه المدينة التي ذكرتها يوما لك وقلت لك أنها سحر متبخر لا يدرك كل الناس جواهرها التي لا تلمع إلا بالليل لها إطلالة من السماء معشوقة بقلبي، كنت أعلم أننا لن نزورها معا إلا أن بداخلي أملا معلقا دوما بك إن لم أقل هي آمال متعلقة بك وحدك.